

**حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلى مجلة سيرفايفال الشهرية التي يصدرها المعهد
الدولى للدراسات الاستراتيجية بلندن
فى ٢٩ مارس ١٩٧٧**

سؤال : اعتبرت وثيقة الوحدة التي صدرت فى أعقاب اجتماع الأخير بالرئيس حافظ الأسد نقطة تحول تاريخية فى مسيرة الأمة العربية ومع ذلك فإن التجارب الوجودية السابقة قد دفعت العرب إلى الاعتقاد بأن مثل هذه الاتفاقيات هي عبارة عن تصريحات سياسية للإستهلاك المحلى . هل هناك شئ فى أسس هيكل الوحدة الجديدة وفى القيادة السياسية الموحدة يمكن أن يبدد هذا الشعور؟ وما هو الضمان ؟

الرئيس : انه لا يمكن توجيه اللوم إلى العرب إذا كان لديهم هذا الاعتقاد . وخاصة عندما يدعو شخص مثل القذافى إلى القومية العربية والوحدة فى حين أنه بعيد بعدا كبيرا عن كليهما . وقد أدى ذلك إلى اثاره اشمئزاز العرب وخاصة بالنسبة لتجربتنا فى اتحاد الجمهوريات العربية . ومع ذلك فإن هناك ماضيا يربطنا بسوريا فقد تمت مصالحتنا فى دقائق . وهو الأمر الذى لم يكن أحد فى العالم يتصور أنه يمكن أن يتم . وفى الواقع بعد جلسة لم تستغرق سوى بضع دقائق فقط بينى وبين حافظ الأسد فى الرياض تم تسوية كل شئ بعد شقاق طويل . وهذا فى رأى أكبر ضمان . لماذا؟ لأن هناك تفهما وادراكا من الجانبين لتاريخنا كأمة عربية . وحاجة سوريا ومصر لكي تكونا فى معسكر واحد . إن هذا هو الضمان لهزيمة أى هجوم على الأمة العربية . وعلى ذلك فإن الضمان يتمثل فى إدراكنا الأساسى لهذه الحقيقة التاريخية .

سؤال : هل يمكن أن يكون هناك تنسيق بين القيادة السياسية الموحدة بين سوريا ومصر والقيادة السياسية الموحدة بين سوريا والأردن وتلك القائمة بين سوريا والمقاومة . وما هو دور الاتحاد الثلاثي القائم حاليا بين سوريا ومصر وليبيا ؟

الرئيس : ان ما تم بيننا وبين سوريا لا يتعارض مع الاتحاد الثلاثي الذي تشترك فيه ليبيا ، والدليل علي ذلك أننا في وقت ما شرعنا في تحقيق اندماج بناء على طلب القذافي . . . ولكن في النهاية كان خائفا منه ولم يستطع إكماله بعد أن استخدمه كشعار . . . وما نفعه حاليا مع سوريا له أهمية كبرى . . . ويجب ألا ينسى أحد أن حافظ الأسد وأنا اتخذنا قرار ٦ أكتوبر وهو أخطر قرار أثر وسيظل يؤثر في تاريخ أمتنا العربية لأجيال قادمة . . . وما سيتم في المستقبل سيكون مثالا .

وبالنسبة لسوريا فإن الموقف مختلف تماما لأن الوحدة التي ستقوم فيما بيننا أن تكون أكثر خطورة من قرار أكتوبر . . . وعلى العكس فإنها ستدعم قرار أكتوبر والسؤال هو : هل هناك تعارض بين ما اتفقنا عليه مع سوريا وبين الوحدة أو القيادة الموحدة بين سوريا والأردن . . . وأقول . . . على الإطلاق ليس هناك أي تعارض . . . وتذكر أنني قلت خلال الخلاف مع سوريا : أن على كل قومي يضع المصلحة القومية العليا فوق كل شيء آخر أن يساند هذه الوحدة لأن الجبهة السورية والجبهة الأردنية تكمل كل منهما الأخرى . . . ويجب علينا كقوميين أن نبارك هذا . . . وإذا ما تم مثل هذا بين سوريا وفلسطين فإننا سنباركه تماما . وهذا ينطبق أيضا على مصر وفلسطين وكذلك فلسطين والأردن .

سؤال : كيف مستقبل أزمة الشرق الأوسط ؟

الرئيس : بالنسبة لمشكلة الشرق الأوسط نحن أمامنا مؤتمر جنيف والتسوية النهائية وينبغي ألا يحدد أحد منا عن هذا الخط ويجب أن نعد أنفسنا ، ولقد بدأنا بالفعل نحن

وسوريا فى إقامة هذه القيادة الموحدة ، وأقول : إننا يجب أن نعد أنفسنا للمعركة النهائية فى النزاع العربى الاسرائيلى • وهى بالتحديد مؤتمر جنيف ومسألة الحل السلمى النهائى باشتراك الفلسطينيين وجميع الأطراف ومن بينها لبنان

وأنا على استعداد للتعاون مع كارتر وما من شك فى أن غياب كيسنجر يعد خسارة •• وبالنسبة لفانس وزير الخارجية الجديد فان جميع البوادر تعتبر مشجعة للغاية •• وعندما اسمع الرئيس مكارىوس وهو صديق لى وأعرف انه رجل ذو ارادة حرة فأنى عندما اسمعه يقول : ان فانس رجل من الطراز الأول أشعر بالتفاؤل وعندما أعلم أن كارتر مؤمن وله خلفية دينية فإننى لا أشعر بالانزعاج على الاطلاق بل فى الحقيقة أنا أشعر بسعادة بالغة لأن المؤمن تحكمه الأخلاقيات او المبادئ •• وأنا أخشى الرجل الذى لا تحكمه الأخلاقيات والمبادئ وعلى العكس فإننى أرحب بكارتر بحرارة وباختصار أنا متفائل على الرغم من رحيل كيسنجر ومجئ الديمقراطية لأنه من المعروف أن الديمقراطيين يقفون إلى جانب اسرائيل ومع ذلك فأنا متفائل •

سؤال : لقد أصبح من المؤكد الآن أن اسرائيل تملك أكثر من عشرة قنابل ذرية هل تعتقدون أنها ستستخدم هذا السلاح اذا ما فشلت التسوية السياسية ونشبت الحرب ، وهل تعلمون ما إذا كان لدى اسرائيل وسائل نقل هذه القنابل سواء عن طريق الصواريخ أو المدافع أو الطائرات • وماذا عن الجهد الذرى العربى •

الرئيس : ليس هناك شك فى أن اسرائيل تستخدم مثل هذه الدعاية ومثل هذا الكلام لبث مشاعر الانهزامية واليأس اللذين عانينا منهما مرة • وكلنا صدرناها لاسرائيل كما قلت من قبل ، وامتلاك اسرائيل للقنابل الذرية هو احتمال كبير ونحن نقوم بدراسته • أما ماهي الوسائل الاسرائيلية لنقلها - فهذه مسألة لن نتحدث بشأنها لأنها تدخل فى نطاق الأمور العسكرية التى لا يمكن أن نفشيها - ولكن الحقيقة هى - نعم - الاحتمال كبير •

ولكن هل يعني هذا اننا سنرضخ لها على الاطلاق أو هل سنخاف - على الاطلاق -
وهل سيصاب تفكيرنا بالشلل على الاطلاق • إننا لا نملك القنابل الذرية ، ولن نكون
أول من يدخل الأسلحة الذرية الى المنطقة ، ولكن إذا ما فعلت اسرائيل ذلك فان عليها
أن تتحمل النتائج ودعنا نعتبر ذلك جزءا من الحرب النفسية الشرسة التي كانت تشنها
اسرائيل قبل عام ١٩٧٣ والتي وجدت لها للأسف صدى ضئيلا في الأمة العربية

ودعنا أيضا نعتبرها جزءا من محاولة اسرائيل اذلال الأمة العربية وبث مشاعر
الانهزامية واليأس في قلب هذه الأمة ويجب علينا ألا نعطيها أكثر مما تستحق فلم تعد
اسرائيل تتمتع بالتفوق وليس في إمكانها أن تستمر في صلفها ولا تستطيع أيضا أن
تواصل شن حربها النفسية للتخويف ، فلقد انتهى كل ذلك ، وسقطت أيضا أسطورة
الجندي الاسرائيلي الذي لا يقهر وليس أمام اسرائيل من خيار سوى الذهاب إلى جنيف •

ولكنني أعتقد أنها ستقاوم • وقد بدأت بالفعل في المقاومة ، وهي تستغل قضية
الكنيسة، وتستغل قضية الفلسطينيين بهدف المقاومة والمماثلة •

سؤال : سيدي الرئيس - ان العلاقات المصرية السوفيتية يسودها الغموض في الوقت
الحالي ، وبعد كل اجتماع بين الدولتين يقال ان العلاقات تتحسن ثم يظهر للمراقبين إنها
في حالة جمود ، والأسلحة التي فقدت في حرب أكتوبر لم تعوض كما لم تتم تسوية
مشاكل الديون نهائيا ، ترى ما هي العقبات التي تقف في طريق القاهرة - موسكو ؟

الرئيس : إننا نسعى لإقامة علاقات متوازنة وطبيعية مع الاتحاد السوفيتي وليس في
صالحنا أن يكون لنا علاقات سيئة مع أحد ، ومن بينها القوى العظمى ، الاتحاد
السوفيتي أحد القوى العظمى ولقد كنت على اتصال بالاتحاد السوفيتي وقلت للزعماء
خذونا كما نحن وستكون علاقاتنا طيبة ، ومن جانبنا فإننا في مصر على استعداد تام

للعلاقات الطيبة ، إن المسألة كلها في يد الاتحاد السوفيتي ، إنك تسألني ما هي العقبات ، وأنا أقول أسأل الاتحاد السوفيتي ، إذ أنه لا توجد أية عقبات من جانبي على الإطلاق وقصة المعاهدة والخبراء والتسهيلات قد انتهت ونحن نقوم بعملية تبادل الحديث حول علاقات سليمة وطبيعية ومتوازنة ، وهذا هو ما نريده ولا توجد اية عقبات من جانبي والكرة الآن في الملعب السوفيتي وأسأل الاتحاد السوفيتي عن العقبات التي يبدو أنها تجعله عاجزا من إيجاد نقطة للبداية وهذا هو ما اعتقده والله وحده يعلم .

سؤال : لقد علمنا أن الاتحاد السوفيتي زود إيران مؤخرا بأسلحة فكيف يمنع الأسلحة عن مصر وفي الوقت نفسه يعطى لإيران كل الأسلحة التي تطلبها ؟

الرئيس : هذا السؤال يجب أن يجب عليه السوفيت ولدى سؤال آخر أسأله : لماذا تركوا عبد الناصر يصل إلى نقطة اليأس عام ١٩٧٠ ويعود من موسكو مثبط الهمة تماما بسبب سلاح الردع الذي ظللنا نطلبه منهم لمدة ثلاث سنوات قبيل وفاة عبد الناصر ، لقد قلنا لهم : إننا في حاجة لسلاح الردع . ولكن لأن معمر القذافي يدفع بالدولار فإنهم يعطونه كل شيء بما في ذلك الدبابات والصواريخ / سطح / سطح التي طلبتها منهم بعد وفاة عبد الناصر انهم سيكون عبد الناصر في الاتحاد السوفيتي ، وأنا أسألهم لماذا فعلتم كل هذا بالرجل ؟ لماذا قتلوا الرجل ؟ لماذا يعطون الأسلحة للقذافي ؟ هل لأنه يدفع بالدولار أو لأنه يلعب دورا جديدا من أجلهم ؟ الله اعلم . هناك مليون سؤال موجه للاتحاد السوفيتي وأريد أن اسمع اجوبتها .

سؤال : هل تعتقدون أن اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا يمكن أن تخفف من حدة خلافاتكم مع السوفيت وخاصة بعد قضية الأسلحة ؟

الرئيس : من المحتمل أن يحدث تحسن ، وأقول : أنه لم يكن هناك أى عقبات على الإطلاق من جانبنا حتى قبل الاتفاق مع سوريا ، ونحن على استعداد لأن يذهب اسماعيل فهمي إلى أى مكان آخر بعد صوفيا وبعد تسوية كل شئ فإننى سأكون على استعداد للجلوس مع برجنييف وتسوية كل شئ مرة أخرى ، وأؤكد لك إنه ليس هناك أية عقبات على الإطلاق من جانبنا وإذا ما زالت الاتفاقية السورية العقبات فهذا شئ حسن وطيب .

سؤال : ما هو تقييمكم لنتائج سياسة الانفتاح فى مصر حتى نهاية العام الحالى ؟
الرئيس : نحن نخطو خطوات واثقة فى اتجاه الانفتاح ليس فقط من وجهة النظر الاقتصادية بل أيضا من وجهتى النظر السياسية والعسكرية ولقد اتبعنا سياسة انفتاح عسكرية بتنويع مصادر الأسلحة ، وهناك أيضا سياسة انفتاح فكرية وثقافية ، ولقد أصبح المصرى حاليا منفتحا تماما على العالم